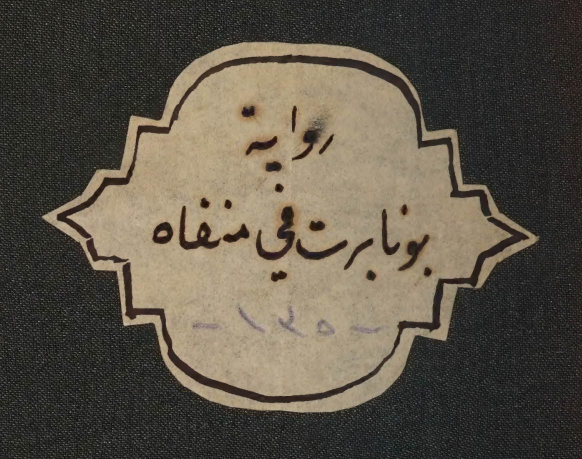
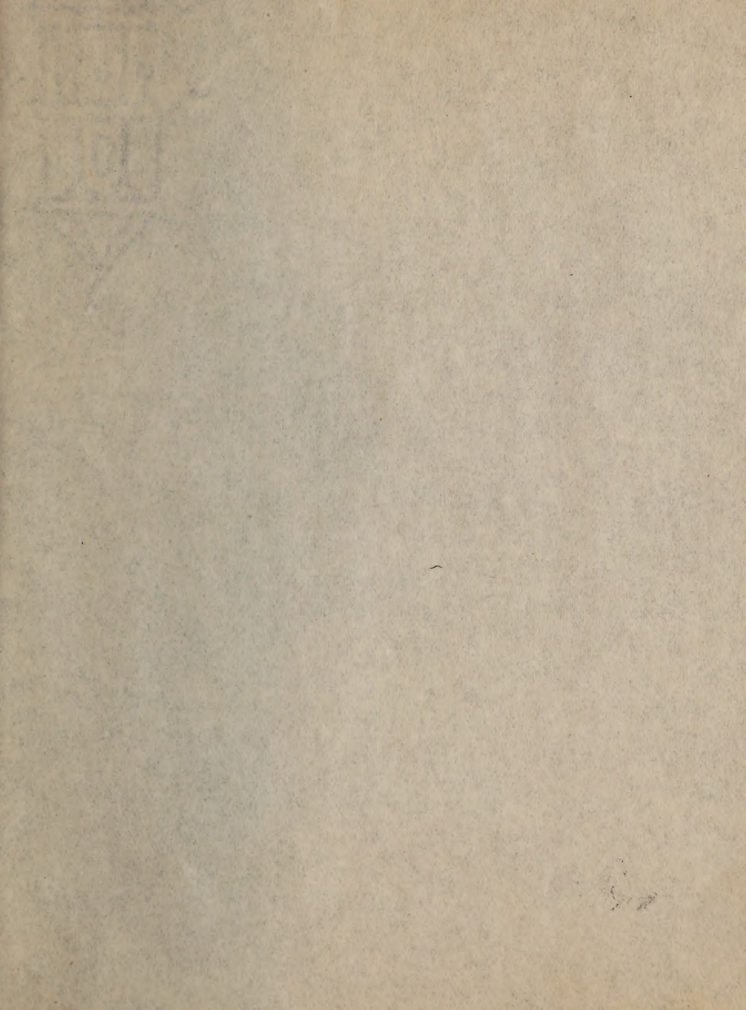

رواية
بونابرت في منفاه
-١٢٥-



رواية

نابوليون بونابرت في منفاه

ذات

ستة فصول تمثيليه تاريخيه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنه سليمان فرنجي

الممثلون

عدد	الاسم	الدور
١	ارمان فاوجر	ضابط افرنسي
١	روستكن	" "
١	ماري بلفال	خطيبه ارمان
١	جري كودرو	سميره ماري
١	نابوليون بونابرت	
١	الكونت دي مونتولون	صديق بونابرت
١	الجنرال برتران	" "
١	انطوماركي	طبيب "
١	نوفيراز	صديق "
١	الماركيز دي موشيني	المحافظ في الجزيره
١	الجنرال هدسن لو	حاكم الجزيرة انكليزي
١	البفوتيس	المدعية العمومية
١٢		

عـ ١٢

١ جابر موزع البريد

١ دومان بوليس

٦ ميتو فرنسيه

٦ ميوا انكليزيه

٢٦

الفصل الاول

في غرفة ايان بيباريس

— ١ —

ارمان

ارمان زمان كل ما فيه خؤون

ومن حفظ الولاء لو نادر

نوائبه لقد كثرت وجلت

فشقت من مرادته المرائر

فما فيه سوى الويلات تترى

تدير على الورى كاس المخاطر

يحط من المكانة كل شهم

ويرفع للعلى اهل الجرائر

وقد لعبت به الاوغاد دورا

وسادوا دون ارباب المآثر

فبئس نتايج بالسعي تمت

اليس لغدر هذا الدهر حجر

اي فرنسا . انت الآن في الجيل التاسع عشر
في العام العشرين بعد الثمانمايه والالف اجرمت
اعظم جريمة وسودت منذ خمس سنوات
صفحات التاريخ بالقضاء على ابن مجدك
العظيم منفياً الى جزيرة القديسة هيلانه
نابوليون بونابرت فعكف الى اعلى ذروة
المجد . احلك على منازل الشرف والنصر
تدحيك سيدة اوروبا فرميت به من
حالق الى ادنى حضيض . اين النفوس الكبيره

ان رب السيف وبطل الحروب . ان الاسد الهصور
احاطت به ذئاب كيلية واعتقلته وقد
خانه ذووه . اسفاً على تلك الايام الذهبيه
كيف اضمحلت وانقضت . رباه لهبني قوة
من السماء لاكسر تلك القيود . انى لي ان
اكون الان في تلك الجزيرة النائيه لاجود
بروحي في سبيل انقاذ من اتخذته بعد الله
معبوداً . ارمان الى هنالك ر . الى
هنالك اذهب ومت في سبيله . ولو كنت
محاطاً بجيوش من العيون والرقباء . رباه
لماذا وضعوا علي العيون دون كل الناس
((الباب يطرق)) الباب يطرق من القادم
يا ترى .. من الطارق

روستين ارمان

روستين   روستين افتح يا ارمان

ارمان   خيرًا ما الداعي لمجيئك في هذه الساعة

المتاخره من الليل . اطرأ حادث خطير

تكلم

روستين   العجلة واجبه فاسمع

ارمان   هات ما عندك ولا تطل انتظاري .

لانني ضربت موعدًا ويجب ان اذهب

روستين   كم لك من الفرصة

ارمان   نصف ساعة فقط

روستين   ان في ذلك كفاية فاقفل الباب

واصغ اليّ

ارمان ليكن ما تشاء

روستيان ان الحكومة قررت القاء القبض عليك

ارمان اصحيح

روستيان نعم وقد تحققته من مصدر يوثق فيه

ارمان لماذا وما هو ذنبي

روستيان اما انت من حزب بابوليون يكفي ذلك
عندهم ليذيقوك الموت وهم يعزون اليك
كلاماً مهيناً وقذفاً في حق الدوق دي
بيري المتوفي

ارمان يا ويلهم .. اخفض صوتك فللجدران آذان
وغير ذلك

روستيان قد اتهموك بالاعتداء على شرف الاسرة المالكة
والتحريض على السلطة الحاكمة واسقاطها وغير ذلك

رئيس ثورة وطرق الاعدام لديهم عديدة

عندما يريدون القضاء على احد اعدائهم

وقد حجزوا املاكك واموالك

ارمان ومن عرفت ذلك .. رباه قد هلكت

روستيان عرفته من وزارة الداخليه من صديق

مخلص يودك فاحتفظ لنفسك فيما

فيه نجاتك وعجل

ارمان (بغضب) ما هذا التلميح .. اتظن بانني الجأ

الى الهرب والابتعاد عن باريس وانا من

حارب مع نابوليون وانقذه في واقعة

واترلو

روستيان خفف حدة يا صاح . واذا اردت ان

تنظر المسالة وتقاد الى الاعدام وتقف

امام البنادق باسماً فافعل ذلك لحسابك وحدك
وطالما لك شركاء فاتق الله في احد فائك
وشركائك . لانهم متى قبضوا عليك يقبضون
على سواك بحجة انهم سمعوا اقوالك واصغوا
اليها فاصبحوا في نظرهم شركاءك في الجريمة -
اذا قبض عليك يلقى القبض ايضاً عليَّ
وعلى خطيبتك ماري بلفال وسميرتها جيري
وعلى كل من له علاقة فيك . انهم يا ايمان
بحجر واحد يضربون كثيرين ويصيبون قلوباً
عديدة

ايمان ما العمل اذاً وما التدبير

روستاين يجب ان تغادر باريس انهض سريعاً

ايمان اتظن ان ذلك لمستطاع . تقولين لي ان

يد العداله او بالاحرى ايدي قضاة الظلم
لانه لا عدل في فرنسا في هذه الايام متاهبة
للقبض علي وانهم حجزوا املاكي واموالي.
ثم تنصح لي ان اهرب واخرج من باريس.
الا تدري انه اذا اشرقت الشمس
الان فجأة لابصرت منزلي محاطا بصور
من رجال الشرطه المنتشرين حول منزلي
كالجراد. فلا اخطو خطوة واحده الا
وايديهم على كتفي واغلالهم في عنقي
وساعديَّ
روستاين قد احتطت للامر من جميع وجوهه
ارمان وكيف ذلك
روستاين لقد جئتك ضمن هذه الحقيبة

بملابس ذوي الطبقة الوسطى العمال من اهالي
باريس فالبس الملابس واذهب ونم
الليله في فندق من الفنادق العموميه
البسيطة دفعاً للشبهه . ثم تبكر
غداً وتخرج من باريس وتجتاز حدود
فرنسا ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء؟
ارمان اذا اتبعت خطتك التي ترسمها ليفتضح
الامر ويزيد الطين بلة - لانه لابد
من كتابة اسمي في سجل الفندق
روستاين قد احتطت لذلك ايضاً واعددت
لك جوازاً باسم مستعار فهو ذا جوازك
ارمان جول توماس
روستاين نعم ان اسمك سيكون جول توماس

وكنت قديماً سائساً عند الكونت دي سارون

ولا تخف فالرجل قد لبى دعوة ربه غريباً

بين يدي وما علم احد بهذا الامر في

باريس . ثم هذه شهادة من مواليك

السابقين آل سارون تشهد لك بالصدق

والوفاء والامانة والنشاط وانك شديد

التعلق بالعرش الملكي . وانك من الذين

يبذلون في سبيل الاسرة المالكة مهجهم

وارواحهم وانك تبغض نابوليون

ايان كلا كلا انني لا اتدخل الى هذا الامر

ولا اطيق احتماله . ارمان فارجو

يختبئ وراء اسم سايس ميت ويتخذه

له شعاراً . ابداً لا احمل عملاً دنيئاً

كهذا ابن الشرامة والنبل

روستيان صدقت وانك ستزج نفسك وكل
اصحابك عمداً في اعماق السجون وتقودهم
الى الموت ثم غيابات القبور وان
في ذلك والله لشهامة ونبلاً لا حدلها
ارمان اعطني هذه الملابس اداة من الايام
روستيان خذها وعجل
واذا المصائب اقبلت فانشطرها
واعمل بتدبير وتفكير وجد
لاتياس اجهد وبدد صعبها
بشجاعة بثبات جاش كالاسد
بالاحتيال تكتم امرك صابراً
بهدى ولو ذقت المتاعب والكمد
فاذا ظفرت بلغت ما ترجو وان

جاء الزمان فذاك ويل دون حد
ان الزمان لا يدري كم من الشقاء يسوق
الى اصحابه وذويه اذا القى القبض عليه
اواه من البغاة الظالمين . و واتعاسة
الموالين لنابوليون الصادقين . انهم
سيحيدوننا الواحد بعد الاخر كي لا
يبقى من يجسر في وطننا كلها على ذكر
المقدام العظيم
الزمان لهوذا قد لبث وبعد ذلك
روستين لهوذا شهادة ميلادك وعمادك
وتذكرة سفر تخولك الركوب في المركبة
المسافرة الحدود . ومنها تأخذ
القطار الى التر . ومن هنالك

تركب البحر حيث تشاء

ارمان وما بعد ذلك

روستان ان اموالك محجوزة وربما لا مال لديك وهوذا كيس فيه خمسون ليرة ذهباً وهذا المبلغ هو كل ما استطعت ان اساعدك فيه فاعذرني

ارمان آه ايها الصديق الوفي . بل ايها الحبيب بماذا اكافيك . انني لا انسى ولن انسى الى الابد ما كابدته من المتاعب والمشقات في سبيل نجاتي وسلامتي فانني غريق جميلك

ماحييت

روستان مهما صنعت فلا افيك بعض ما لك عليَّ لانني مدين لك باكثر

ارمان وأي حق لي عليك وأي دين تريد ان تفيني

روستيلي انني اريد ان افيك بعضاً من الدين

الذي يثقل كاهلي منذ اكثر من

خمس سنوات عندما حضرت معركة

واترلو وحاربت مع الامبراطور . وكنت

من ضباط فرقة الجنرال كروشي ذلك

الجبان اللئيم . ولولاك لما حزت

على ذلك الشرف ولا حصلت على ذلك

الفخر

ارمان (ضاحكاً) أهذا هو الدين العظيم الذي

يثقل حمله عليك

روستيلي نعم نعم يا ارمان . لا تستخف بما فعلته

انت يومئذ . انت من حفظت حياة

حياة نابوليون .. لان الجنرال كروشي ذلك

الجبان بينما كانت الارض تهتز وترعد من

دوي المدافع المنطلقة حممها من سان جان

على جنود نابوليون كان اللئيم يلهو في

حديقة سان ... بمغازلة الحسان ومناولة

الفواكه المبردة والخمر . وكان القواد

والضباط ياتونه الواحد بعد الاخر ليبادر

لنصرة الامبراطور وانجاده بالعساكر لانقاذ

الجيش كله فلم يرد ان يسمع بل تقاعد

الخائن ولم يذهب

اي ان ذلك التقاعد كان السبب في سقوط

وانكسار ذلك الامبراطور العظيم وسوف

التاريخ من هذا تما قبحت الدهاء . يذكر

الجنرال كروشي بالخيانة والاحتقار

روستايق نعم ان الخيانة فظيعة يا له من لئيم اما

انت فقد اومأت الي ايماء خفيا ولم يكن لمح

البصر حتى انطلق بأجوادنا بيا بقان

الريح ولم نقف الا في ساحة القتال

الرهيبه فاستطعنا ان نصبغ سيوفنا

بدم الاعداء وتمكنا من تفريق اولئك

الاوغاد الذين اغتنموا فرصة اضطرابات

لمدانات الامبراطور حتى كادوا يأسرونه

بايديهم لو لم تحمل انت عليهم وتفرق شملهم

وعندها نظر الامبراطور الي ثم اليك

وقال لك اشكرك وقد تبسم وتلك

النظرة التي نظرها لم تزل منغرسة في

عيني وصميم فؤادي . وهي التي اريد ان افيك
حقها لانها فضل عظيم وانت المحرك الذي
خولني ان اقوم بالواجب المفروض عليَّ نحو
امبراطوري وحبيبي

ايمان آه تلك الايام ما كان احلاها وما اكثرها
ما اقربها بالذكر وابعدها بالعودة .
والله انها كانت ايام سعد وعز ومجد .
وليست مثل هذه الايام التي انا ايمان
فافرح البطل الهام . اهرب فيرها من
باريس بثياب مايس

روستيان دع الان هذه التذكارات المولمه

ايمان إن انصف الدهر سوف الارض حملها
ترتج مني ومن بطشي واقدمي

وان تقدر ان اشقى فلا يف

على حياتي اذا ضيعت اياحي

الموت في شرف احلى واعذب من

حياة ذل فواشوقي لاعدامي

روستيان كفاك اذهب الان يا ارمان

ارمان اودعك ايها الحبيب

روستيان بحراسة الرحمن لا تنس انك

خول بوماس

ارمان نعم نعم خول الوداع لقد تعلمت ما

ينبغي ان اقول

الفصل الثاني

في قصر ماري

— ١ —

جيري وماري

ماري قد ابطأ ارمان يا جيري اما قلت انه قد ضرب لك موعداً بانه سيكون هنا في الساعة العاشرة . وهوذا قد مضى نصف ساعة

جيري ولو تاخر لا باس لانني احمل اليه اخباراً تهمه كثيراً

ماري انني وجلة عليه كثيراً لان الرقباء والجواسيس في كل آن يراقبون ادق اعماله . والحكومة

بجديده تود لو يتاح لها فرصه للقاء القبض

عليه واعدامه كباقي . لانه تعلم انه من

انصار امبراطورنا المحبوب ولكن ليس

لديها ما تتهمه فيه (الباب يطرق)

جيري ان الباب يطرق واظنه قد جاء؟

ماري مهلاً لادرى ... من الطارق

ايمان افتحي يا ماري

— ٢ —

ماري جيري ايمان

ماري أهلاً وسهلاً بالحبيب . اتعلم بانك

قد سلبتني نصف ساعة تماماً ضربت

موعداً الساعة العاشرة فهوذا الان

الساعه العاشره ونصف

ايفان قد خطرني للتأخر شوون لم تكن في الحسبان
ماري ما تلك الشوون وما هذه الملابس التي
عليك ولماذا هذا التنكر
ايفان عفواً ايتها الحبيبة لا تعتبي عليّ
لاجل تأخيري وتنكري فالضروره
قد قضت عليّ بان اكون كذلك لكنما
الصديقة جيري اضطرها اكثر محافظة
مني على الميعاد
جيري كيف اتأخر عن الميعاد والامور التي
اريد اخبارك بها مهمة وخطيره
ماري قد اشغلت افكاري يا ايفان ما هي
الامور ايها الحبيب التي سببت تأخيرك
وما الغاية من تخفيك تحت هذه

المدلس

ايمان مهلاً ايترط العزيزة سالعك على كل شيء
انما دعينا الان نتكلم في الشوون التي
تتعلق بامبراطورنا المحبوب

ماري احبيت ايرلي الحبيب ليس من العدل
ان نقدم شاناً مهما كان عظيماً ومهما
على شوون امبراطورنا المحبوب. وايضاً
ليس من العدل ان نطيل انتظار
الاخت جيري فقد يكون لديها اعمال
خطيرة

جيري صدقت يا سيدتي فان لدي مهام
كثيرة تدتر كتبرلي وبادرت اليك
قياماً بالموعد الذي ضربته لي طيبك ايمان

ايان هاتي ما عندك يا جيري

جيري لقد ورد بالامس الى الكونتة دي سيتوزان رسالة من الماركيز دي مونشيني ابن عمها المقيم في جزيره القديسه هيلانه للمحافظة على الامبراطور. وكان عند الكونتة عقد من المدعوين للعشاء وقد تحدثوا مليا بشأن الرساله لكنني لم استطع افهم من احاديثهم ما يجب الوقوف عنده وما فهمته كلمات متقطعه

ايان اذا اخبارك نتف متقطعه وليست من الاهمية في المقام الذي اشرت اليه

جيري مهلا سيدي لا تتسرع بالحكم عليَّ. وان يكن قد تعذر علي فهم الحديث لكنني

قد جئت بالرسالة نفسها وها هي فقد اخذتها
من محفظة الكونتة

ماري ما اقدمت عليه يا جيري يجب سرقه وخلافاً
لعهود الامانة - الا تدرين ماذا يكون
جزاؤك لو اخذت بعملك

جيري ما زلت قد اتيت عملاً ليسر سيدي
ارمان وفيه خدمة للامبراطور فلا
ابالي بشيء على الاطلاق واكدي
يا سيدتي ان كل ما فيه نفع للمنفي
العظيم يحل عندي ولو كان محرماً

ارمان احسنت يا جيري تحملك
تكون الغيورات هل قرأت الرسالة

جيري كلا لست ممن يقدمن على هذا العيب

ايمان سرقت الرسالة ولم تحسبي ذلك عيباً وهل
العيب في قرآنزلي

جيري نعم بلا نزلي سوى ولا نفع لي من قرآنزلي

ايمان لا بأس انا اشاركك في هذا العيب
انت احملي عيب اختلاسها وانا احتمل
عيب قرآنزلي . لكن اعلمي ان كل ما نفعله
في سبيل امبرطورتنا لا عيب فيه ولا اثم

« الرسالة »

« عن جمستون في جزيرة القديسة هيلانه بتاريخ
« ١٥ تشرين الثاني سنة ١٨٢٠
« يا ابنة العم العزيزة
« اقبلك وانه ليعسر عليك وانت في باريس ان
« تتصوري ما نحن فيه هنا من الضيق والحرمان

« وعلمي ان اسير جزيرة بونابرت لم تتغير
« اخلاقه بل لم يزل فيما هو عليه من الكبرياء
« والعظمة والعناد حتى ان سكان لونجوود
« اصبحوا لا طاقة لهم على احتمال اخلاقه وتقلب
« امياله . وان اكثر رفاقه الذين جاؤا معه
« ليقاسموه الاسر ويشاركوه في العسر يرقبون
« اول فرصة للافلات من صحبته والهرب من جواره
« والكل قد ضجروا
ارمان كذب والله اي شريف يترك الامبراطور في
مثل هذه الظروف لا يفعل ذلك الا الجبان لبيتي
هناك
« وهم يقولون ان صحة الامبراطور اخذة
« بالانحطاط وهو يتألم كثيرا من اوجاع

" في رأسه والكيد وان طبيبه يخشى ان تنزل به
" نازلة تذهب بحياته
ماري لا سمح الله . لتذهب حياة جميع مبغضيه
ولا يصاب بمكروه
" آه لو تعلمين ايتها الحسناء كم اكابد من الشقاء
" في هذه الجزيرة القاحلة الجرداء فتشفقي بانني
" تعيس للغاية ومما زاد في تعاسي الهوان
" خادمي قد تركني فاستخدمت بحاراً انكليزيا
" قتلني ببلادته فهل لك يا ابنة ان تسعفيني
" بخادم فرنسي يأتيني من قبلك فاكون شاكراً
" فضلك فاذيع معروف ، ليه حالاً .
جيري الان فهمت ما الذي ارادته الماركيزة بسؤالي
عما اذا كنت اعرف رجلاً امينا صادقاً يرضى

بالسفر الى مكان بعيد لنخدم رجلاً عظيماً ولاجرة
وافرة

ايمان يظهر ان لمولاتك ثقة كبرى فيك واني
اهنئك على ذلك

جيري نعم انها تثق بي كثيراً
" متى اتخلص من هذه الجزيرة اللعينة وينقضي
" زمن تحمل مضض البعد وفراق الاحباء
" انني اكابد الشقاء والحرمان . واقاسي من
" الملل والضجر ما لا يحمله انسان وكله لاجل
" ذلك المنفي المهووس الشقي الذي اراد
" ان يهلكنا في مجازرة الدموية الهائلة

ايمان اواه يا نابوليون ايدعونك مهووساً شقياً .
ومواقع الفخر والمجد التي شدتها بجد حسامك

مجازر تعساً لهم من ثعالب يهجمون على الاسد
وهو مغلول اليدين .. خذي هذه الورقة
السافلة وارجعي الى مولاتك الحسناء .
ابنة عم ذلك الشيخ السفيه . اواه لو وصلت
اليه لاغمدت حسامي في صدره على هذه الكتابة
انا بوليسون شقياً مهووساً .. وانت لما ساكتة
عن رجل امين بماذا اجيب . الم تخشى ان
تخدميني انت عندك الخليعة اتريدينا ان نقدم
نحو لذلك الجاسوس السجان ... لماذا انت
ساكتة . قولي بماذا اجيب
ماري ما معنى هذه الحدة اما نحن الذين رجونا
جيري ان تكون في خدمة تلك الكونتية
مالي اراك مضطرباً

جيري ان شجاعتك تضلك احياناً يجب ان
نرسل الى الجزيرة من يستطيع ان يخدم
الامبراطور خدمة جليلة . يجب ان نرسل
من نأتمنه ونركن اليه

اريان نعم نعم انك مصيبة يا اختاه . جيري
جيري وقولي لماركيزة بانك قد وجدت
الرجل الذي تطلبه وانه فوق ما تروم
من حسن الاخلاق ومكارم الصفات
والاخلاص بالخدمة وان اسمه جول
توماسن وهوذا اوراقه خذيها معك
لتعرف من الرجل وانه يكون عندها
غداً في الساعة الثامنة

جيري ولكن ..

ارمان مهلاً ان الرجل تعرفينه انت حق المعرفة

جيري انا اعرفه من هو الجي جول توماس

ارمان انا ان اسمي اليوم جول توماس

ماري انت

جيري انت

ارمان نعم انا . انا من سيذهب الى جزيرة الغيدسر

لهيلانه لاخدم ذلك الكونت وقد عزمت على

ذلك عزماً اكيدا

ماري ارمان ماذا اعتراك اتهزل ام اعتراك

جنون

ارمان لست بهازل ولا بمجنون ايتها الكبيبة

المفداة بالروح . ان الاحوال قد تبدلت

وانقلبت وامسى امرنا اليوم غير امرنا بالامس

لا استطيع بان اقول الان كل شيء مرهليني

ريثما ادبر الامر .. جيري

جيري نعم سيدي

ايمان لا تنسي ان اسمي جول توماس ومن بلدك

وانني كنت سائساً عند الكونت دي ساروت

واذكري لمولاتك شدة ولائي واخلاصي

للملك لويس الثامن عشر وتعلقي بالملكيه

واريد ان تستقبلني لدى الساعة الثامنة

صباحاً لنتمكن من الاتفاق واغادر باريس

في قطار الساعة التاسعة

جيري الامر سهل انما الكونتة لا تنهض من النوم قبل

الحادية عشرة ولا اظنني استطيع مكالمتها

هذه الليله لانه الان الساعة الحادية

عشرة فلماذا التعجيل

ارمان اريد السفر في الساعة التاسعه اذهبي
الان وتدبري الامر غداً في الساعة
الثامنه اكون عندها

جيري ليكن ما تشاء استودعكما الله

ارمان اذهبي نجح الله مسعاك وخذي اوراق
شرط داتي معك

— ٣ —

ماري ارمان

ماري الهي ما الجاري عليه . الهي كن معيني .

ارمان حبيبتي ماري

ماري ارمان بماذا اسات اليك . ارمان
ما معنى هذا الرحيل - كيف يطاوعك قلبك

ان تفارقني . ارمان تنسى المواعيد
وتغفل عن العهود . ارمان اتريد ان
تهدم بيدك المستقبل السعيد الذي
اعددناه . اتدوس الحب الخالص
الذي يملأ قلبينا ويفيض من صدرينا
احب . ارمان تكلم .. لماكونك
بماذا اسأت اليك

ارمان الهيم برح ورشدي مستطار
وفكري لايقر له قرار
وقلبي ذاب من نيران وجدي
ونيران الغرام لها شرار
ولكن الزمان اراد بعدي
فني صبري وقد حل البوار

ولي مدنف واسير وجدي

ساحل والهوى نوتي شماره

ماري ساحل متخذاً حبك الشمار الذي اليه

انتسب وفيه احيا . ان روحي يا ماري

تكاد تخرج من صدري وقلبي يذوب ولا

صبر لي ولا جلد على بعادك ولكنني

مضطر اليه اضطراراً . اواه من تعاستي

وسوء حظي . اواه من الغادرين

ماري . حبيبي ما الذي يبكيك . قل ايها

العزيز ما الذي دهاك . قل

لخطيبتك التي تحبك ما الذي دهاك

والم بك . حدثني بهمومك اكشف

مكنونات صدرك عسى اخفف من

من وطأة ما تشعر فيه . اشك الي همك لاواسيك . او اشاركك بما تشكو واتوجع معك

ايفان ان صديقي روستيان زارني الليلة وانبأني ان في عزم القضاة ان يلقوا القبض عليَّ وعلى احد رفاقي المقيمين على ولاء الامبراطور . وقد اتهموني بالقذف على الاسرة المالكة واني المحرك على احتقارها . والمحرض على ثورة تدك اركانها

ماري ويلاه ماذا اسمع

ايفان انك تسمعين الحقيقة . وروستيان لما علم بذلك دبر لي جوازاً باسم

جول توماس وحرضني ان اهرب حالاً -
وقد حجزت الحكومة املاكي واموالي فخرجت
من منزلي متنكراً وجئت لوداعك .
ولكنه وداع تكاد النفس منه تفارق
الجسد تأثراً وانفعالاً - ماري اذا
اشرقت شمس الغد ولم ازل في باريس
كنت هدفاً للبنادق مع كثيرين من
المنتمين اليّ
ماري اهرب سريعاً يا ارمان غادر فرنسا بلا
ابطاء . خذني لانه يجب ان اكون شريكتك
في السراء والضراء - السنا شريكين في
الحياة مرتبطان برباط الحب الصادق
لذلك لا يحق لك مطلقاً ان تفصم ذلك

الرباط وتتركيني وحدي

ارمان رحماك ماري انني هارب من الاستبداد

سائر نحو غاية اجهلها ولا مال عندي

ولا قوة في ساعديّ . احق لي ان

اجر معي الى الشقاء من احبها واشتري

راحتها بسعادتي وحياتي . بل بدمي

ولا بدمعة من عينيك الجميلتين

ماري ارمان انني معك وساكون معك كيف

كانت الحال

ارمان ماري ليس الامر هو بسيط بل هناك

رجل عظيم يتالم في اسره ويتوجع في منفاه

وينتظر من ينقذه من محنته ويفتح باب

سجنه . تصوري يا ماري اي فخر لك

ولي اذا قدر لي ان ينطلق على يدي
ذلك النسر العظيم ويحلق في سماء الحرية
عائداً الى فرانسا التي تنتظره .

ماري سر وامل بما يرسمه لك فؤادك ويرشدك
اليه نفسك الابية . وكن واثقاً انك
ستجدني عند عودتك كما فارقتني محبة
صادقة امينة على عهودك وودك

ارمان انني لا اعرف كيف اشكرك . انما اقول لك
انني لن انساك الى الابد

ماري عدني يا ارمان بانك توقفني على كل ما
تجريه وتشركني بما تقوم به لاساعدك
في مسعاك بما في استطاعتي . لانني
اريد ان اعمل معك

ارمان انني اعاهدك على ذلك وسوف اطلعك
على كل حركة فتكونين لي خير معين
ونصير (الباب يطرق)
ماري ان الباب يطرق . ترى من القادم
ارمان مهلاً لادري
ماري كلا انني لادعك ان تفتح الباب
بل اختبئ انت في هذه الغرفة
لادري من القادم . واذا كان من
خطر عليك فاخرج منزلاً الى السلم
الدخلي فالحديقة وفز بنفسك
ارمان ليكن ما تشائين (الباب يطرق)
ماري من الطارق
جيري انا جيري يا سيدتي

ماري جيري ارمان

ارمان رجعت حالاً فماذا جد

جيري ان امورنا سائرة على قدم النجاح .
ولما وصلت الى قصر الكونتة كانت
مدعوة لمادبة خارج القصر فجلست في
الردهة ولما جاءت اعلنت لها بانني
وجدت الرجل الذي تريده وهو شاب من
اهل بلدتي اسمه جول كوماس وارتبط
الشروط ذات وقلت لها انكم ستكون
لديك في الساعة الثامنة صباحاً .
فقالت يا دري اليه وهي بانتظارك
الان لتقابلك لانها لا تريد ان توصل

ذلك لغد . بل تود ان تنهي كل شيء
الليلة لتسافري الصباح في الساعة الثالثة

ارمان اذاً اودعك ايتها الحبيب

ماري ارمان . ارمان لا تنسني ايها
الحبيب

ارمان زوديني بنظراتك الحنونة لاعود
ظافراً سالماً واراك براحة وسلام

ماري تراعاك عين الله اين سرت
وكيف اتجهت .

الفصل الثالث

في رواق يؤدي الى غرفة الامبراطور

— ١ —

نوفيراز ارمان

ارمان (يدخل متلصصا)

نوفيراز ماذا تريد

ارمان بالله عليك يا سيدي نوفيراز هل
تستطيع بان تسهل لي السبيل لاقول
للامبراطور كلمة واحدة

نوفيراز اعلم يا صاح انه لا يستطيع ان
يتخطى عتبة هذا الباب واحد في
الايام من الامبراطور . فهل لديك

امر من جلالته يأذن لك فيه بمقابلته

اريمان كلا

نوفيدار فاخرج اذاً من حيث اتيت

اريمان ألتعرف من انا

نوفيدار لا يهمني معرفتك اسرع بالخروج ما استطعت

اريمان ايحق لك لطفاً تجهل عليَّ لحد كان من انا فلا تتمنع بعد مُذ من ادخالي على جلالته

نوفيدار لا تتكلم اخرج حالاً

اريمان قلت لك

نوفيدار لا اريد ان اسمع اخرج حالاً

اريمان (يتقدم بغضب) انت . اني اريد

ان احاطب الامبراطور دون ابطاء اما

فهمت

نوفيراز (يحرد غداره) ان لم تخرج في خلال خمس دقائق معدودة فانني اقتلك لامحالة

ارمان ماهذا الاستبداد سادخل جيداً

(وراجم عليه دمسكه لغداره)

نوفيراز الي الي (يدخل الخدم) امسكوا هذا النذل واخرجوه حالاً

ارمان خسئتم يا لئام انني وان كنت اعزل من السلاح فلا اخافكم ابداً . انا من ابطال نابليون ورجاله الاخصاء فمن تقدم منكم الي ضربته في الحال .
اريد ان ارى مولاي

— ٢ —

نابوليون والموجودون

نابوليون ما هذا الضجيج ماذا جرى

نوفيراز ان هذا الرجل يحاول ان يدخل على جلالتكم عنوة واقتدارا

ارمان لاكذب لقد رجوتك كثيراً

نوفيراز اكذا تتكلم بحضرة الامبراطور

نابوليون اتركوه .. تقدم الي ... اذهبوا جميعكم ... ماذا تريد مني

— ٣ —

نابوليون ارمان

ارمان انني اطرح مولاي على اقدامكم اسمحوا لي بان اقبل ايديكم

نابوليون يلوح لي انني قد رايتك قبل اليوم اليس كذلك

اريان نعم لقد تشرفت يا مولاي بالاجتماع في جلالتكم قبل الان وكان ذلك في ساعة نحس والم لا اجسر على تذكيركم بها

نابوليون ولماذا لقد تذكرت الان اين رايتك لقد كان ذلك في واترلو. ولست ادري لماذا لا تجسرون على ذكر هذا الاسم امامي في حين ينبغي ان تذكروه لي على الدوام فان ذلك اليوم وان يكن قد كان اتعس ايام ملكي لكنه كان اعظمها شرفاً واعلاها شأناً. وانت اولى كل الناس بذكره لانك سلكت فيه مسلكاً جميلاً واظهرت

واظهرت من الاقدام والبسالة والاخلاص

ما لا ازال اذكره بالثناء عليك

ايمان وان رغبتي المزيده في ان ابرهن

لجلالتكم على دوام اخلاصي لشخصكم

الكريم هي التي قادتني الى هذه الجزيرة

نابوليون ولماذا

ايمان اني مع ما بي من الضعف والكفارة

البيت على نفسي واقسمت ان ابذل

قصارى الجهد في انقاذ جلالتكم من

هذه العبودية الفظيعة

نابوليون العبودية. زن الكلام قبل ان تفوه

به. (بغضب) انني لست عبداً

ولكنني اسير سجين. والفرق بائن

الحالين عظيم كالفرق بين الارض والسماء .
ولا ارضى بالاستعباد الا ذو النفوس
السافله - وليس في وسع احد تحت السماء
ان يذل نفسي وقلبي - وان اعدائي
ولو تمكنوا من تقييد حرية جسدي فلا
يستطيعون ابداً غير ذلك . وانت
يا صديقي آت لتعرض علي الهرب اليس
كذلك
ارمان نعم يا مولاي ولاخلصك من هذه الجزيرة
اللعينة
نابوليون عد عن هذه الفكرة . واعدل عن
هذا العزم فقد طرقه قبلك كثيرون
فلم ارد ان يكون ذلك ولاحاولت

هذا الامر ولا افتكرت فيه . واعلم ان
باخرة كبيرة قدمت من الهند سنة
١٨٢٥ وعرض عليّ ربانها ان اهرب مع
اثنين من رفاقي الى كندا وفي سنة
١٨١٧ عرض عليّ الفرار بحار من اهالي رأس
الرجاء الصالح . وفي السنة نفسها
جاء صديق الدكتور اوميرا طبيبي
وقد انفق ما ينيف عن مائة وعشرين
الف ريال على سفينة غواصة تسير
تحت الماء وكثيرون بعده عرضوا علي
مشاريع جمة فرفضتها جميعها وابيت ان
اصغي الى احد . وعلى الانسان ان
يرضى فيما هو مقدور عليه . لان كل

شيء مكتوب في لوح القدر . وما
قدر كائن لامحالة . فليس لي براح
من هذا المكان الا . . . وذلك
لا سبيل اليه الا باعجوبة لان القدر
ارادة البشر على احد امرين . ولكن
خبرني عمك باية واسطة بلغت
الى هنا

اريان ان الحكومة الجديدة امرت بالقاء القبض
علي لانني لم ازل مخلصاً للملك
مقيماً على ولائكم فهربت من باريس
تحت اسم مستعار وقدمت الجزيرة
بصفة خادم للكونت دي موشيني
وبقيت ارقب الفرص الى ان لاح لي

السير هدسن لاو لا دخل في عدد خدم جلالتكم سائساً للخيل

نابليون اذا السير هدسن لاو ادخلك الى هنا

ارمان لو خيرت الطرق الموصلة الى جلالتكم لما اتخذت السير هدسن لاو واسطة والمهم ان ابلغ الى جلالتكم مهما كانت الوسائط وبذلك اعد نفسي سعيداً والغاية تبرر الواسطة

نابليون ليس كل واسطة تبررها كل غاية. وان في الحياة خوارق لا يشفع بها الشرق فيه. وانت عد نفسك سعيداً الان ما فيك لحسن يشفع بخاطرك. وليس

من عادتي ان اتخذ خدمي من ضباط
جيشي السابقين .. افتكر في الحري
والخيل اللذين يلحقان بي اذا عرف
حاكم الجزيرة هدسن لاو من انت كيف
اقدايت وانت بطل ومن رجال نابوليون
الى هذا الحد . العار لا يرضاه فرنسي
ارمان عفوك يا مولاي (يجثو)
نابوليون انهض يا صاح . انني اشكرك على
مساعيك التي لا اقدر اشترك فيها
معك عد الى عملك ساحفظ سرك وسا
اقوله الا للكونت مونتولون ليعطيني
لتكون سعيدا ! مونتولون
مونتولون نعم مولاي

مونتولون نابوليون ارمان

نابوليون اين كنت .

مونتولون اسأل جلالتكم العفو يا مولاي .

قد كنت متغيباً خارج حدود اللونجوود .

ولما رجعت عرفت مجيء الحاكم وتقديمه

لنا هذا الرجل الذي اختصم مع

الحاشية وانى متكدر لانني لم اتمكن

من منعه عن الوصول الى جلالتكم لاسيما

بمثل هذه الطريقة التي استعملها

نابوليون خفف عنك ايها العزيز ان الرجل صديق

لي وقد سررت به تعال معي الى غرفتي وانت

انتظرني ههنا

ارمان

ارمان ايرضح صابراً عن طيب خاطر

وقد خضعت له الاسد الكواسر

يقاسي الاسر والاوصاب تترى

يحتمل الشدائد وهو صابر

يخوض المخلصون اليه بحراً

من الاهوال والويلات ذاخر

فلا يصغي لقول وهو راضٍ

بحال دون طرشق المرائر

الا والله ذا عجب عجاب

وامر منه تنذهل الضمائر

انا بوليون لو عيدوكه حقاً

لما وفاك عشر العشر شاكر

الهي كم هو ناحل الجسم وسقيم. ما هذا الضعف المستولي عليه.. يا ويلهم انهم يميتونه في هذه الجزيرة يوماً بعد يوم وهو راض بكل ذلك

— ٥ —

نابوليون ايمان موشولون

نابوليون يا صاح هوذا يدي واني اصافحك واشكرك على ما حوته نفسك الابيه من الفضل والنبل والشهامة والاخلاص. اذهب يا عزيزي ربما بعد اليوم لا يرى احدنا الآخر. سر واني اتمنى لك السعادة والبشر والتوفيق

ارمان مولاي التمس من جلالتكم ان تسمحوا الي بان

اظل لدى اعتابكم لاحظى ولو مرة في

الشهر بمشاهدة طلعتكم البهية وبان اكون

خادماً لاوامركم

نابوليون كلا يجب ان تذهب الكونت مونتولون

يرشدك كيف تتصرف استودعك الله

ايها البطل

ارمان ليكن يا مولاي ما تشاء

—— ٦ ——

ارمان مونتولون

مونتولون قد كان يجب ايها العزيز ان تجعل واسطة

دخولك على الامبراطور غير ما اتيته من

الاختصام مع حاشيته بكذر جلالته

ولو لم يكن بحيلك فوق العادة لما كلمتك
لانه قد اصبح يجب السكون الدائم وعدم
الحركة والسلام
ايان لاكلمني ايها الصديق تركت فرانسا وجيت
البلاد وركبت البحار واحتملت الاخطار
ورضيت ان اكون خادما لاقابل سوري
الامبراطور فلما قام بوجهي ذلك المنع
الفظ عدمت الرشد وفقدت الصبر -
وصعد الدم الى راسي
فيقولون ان هذا المنع واجب وضروري لراحة
مولانا . واول ما يقتضي ان احول
نظرك اليه ان نابوليون لم يزل في
نظرنا واعتبارنا الامبراطور . بل هو

امبراطورنا اليوم اكثر من ذي قبل . فمن
الضروري احترام التقاليد والعادات
التي لم يبق له سواها من المجد السابق .
وذلك بان لا ندخل اليه احداً البتة
لاسيما وان هذا المنع واجب للابعاد
الاجانب عنه . لان هدسن لو حاكم
هذه الجزيرة شرع يحضر الى هنا في كل
ساعة ويطلب مقابلة الامبراطور
لادنى الامور واحقرها فلذلك
احمد جلالته هذا المنع ورأيناه
احفظ لراحته وخصوصاً بما هو فيه
الان من الاعتلال الجسدي .
ارمان وهل هدسن لو غليظ الى هذا الحد الذي لا يطاق

موستولتون بل هو ذئب كاسر وجلاد قاتل غادر .
جعل الامبراطور ان يعتقد انه مأمور كي
يقتله رويداً رويداً لذلك لا يريد ان
ولا ان يسمع بذكر الانكليز . واعلم
ان امبراطورنا سيقضي شهيد الاستبداد
الانكليزي . واذا شئت ان تكتب
الى فرنسا عما شاهدت وسمعت فاكتب
واني اسهل لك ارسال الكتاب مع رجل
من اعواننا يسافر بعد يومين . اما
الان فعد الى جمستون واقم لدى
المارکيز مونشيني كما كنت سابقاً
واجهد بان تقنعه اننا لم نرض بك
ولا انت احببت الاقامة بيننا

ارمان وكيف فعل بالتعهد الذي وقعت عليه امام
الضابط الانكليزي مفيداً نفسي بتلك
الشروط التي تقضي عليّ ان اظل في الوجود
انهم لا يسمحون لي بالرجوع الى جمستون
مونتولون اذهب وانقض العهود امام الضابط
الانكليزي بلا تردد ولا تهيب وانا اساعدك
بالقول باننا قد رفضنا قبولك فلا يبقى
الان تصرف . فاذهب واعدد رسالتك
وسارسل من يأخذها منك . فاذكر فيها
جميع ما تريده مما رأيت وسمعت واني اضمن لك
الكتمان قسماً بشرفي
ارمان ليكن ما تشاء ساكتب مطولا
مونتولون هيا لنذهب الى الضابط

الفصل الرابع

في بيت روستاين

— ١ —

ماري روستاين

ماري ما لديك من الاخبار اما عرفت شيئاً
عن ارمان . ان انقطاع اخباره شغلت بالي
روستاين كنت اليوم صباحاً سائراً في شارع
الشانزيليزه غائصاً في بحار الافتكار
بارمان وانقطاع اخباره وبين ازدحام
الناس اذا برجل ضرب بيده على كتفي وقال
اتبعني فان لي كلاماً اقوله لك فما عرفت
الرجل وخلته جاسوساً ولكنني تبعته ولما

منا على انفراد تقدمت اليه وقلت ماذا تريد مني
وانا لا اعرفك . فقال اقسم لي اولاً بشرفك
على كتمان الامر . فنظرت الى الرجل وخفت
ان يجرني الاستسلام اليه لحادث لم يكن في
الحسبان فقلت لا يهمني امرك ولا اتعهد قبل
ان اعلم ما الذي تطلبه مني . فقال الحق
بيدك انني مكلف بان اسلمك رسالة واردة
من جزيرة القديسة هيلانه فالتقاني الرسالة
فاخرج رسالة مختومة وناولني اياها وقال
انصح لك ان لا تفض ختامها الا في منزلك
فقلت اريد ان اعرف ممن هذه الرسالة .
ففضضتها والقيت نظري عليها فاذا بها البيت
بخط ارمان وان تكن عن لسانه . فاذا بي امام الرجل

ونظرت اليه نظرة غريبه فتبسم وقال
قد حملك على الريبة كون الرسالة ليست بخط
صديقك ليس كذلك . فاعلم انني
كاتبها وقد املاها عليَّ . فسالت الرجل
عن اسمه فقال جورج بيارون وكان
حلوانياً في لنجوود وقد برح الجزيرة في ٢٠
كانون الثاني . ثم قال انه يحمل اليك
كلاماً من جول توماسين ليقوله لك
ولذلك استدعيتك لان الرجل سيكون
ههنا بعد قليل
ماري كيف حاله واين يقيم لان وما الذي
حرره ومتى يعود
روستان لهوذا الرسالة فتكرمي قيلاً وترى

الرسالة

عن جمستون في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠

ايها الصديق روستاين

اهديك سلامي واني مخبرك عن بلوغي الجزيرة سالماً وان عملي عند الميدكيز موشيني غير شاق. اما من آمالي قد ضاع واماني خابت وساروي لك كل شيء مفصلاً عندما يمن الله عليّ بالاجتماع بك ولعزيزتي ماري خطيبتي لانني اذكرها على الدوام واحن شوقاً الى لقائها مقيم على عهدها لان بعادها نار تحرق جوانحي وحبذا تلك الساعة السعيدة التي اجعلها فيها شريكة حياتي (تبكي)

روستاين لماذا تبكين

ماري ان هذه العبارات والعواطف لقد اثرت بي كثيراً فارجوك ان تعذرني

روستان لا بأس عليك فاحب له تاثيره الصادق واني اجل وجدانك واقدر شعورك الرقيق حق قدره

ماري ارجوك ان تتم قراءة الرسالة عني لانكم معشر الرجال اشد نفوساً منا واقوى قلوباً

روستان ليكن ما تشائين

لقد رأيت الامبراطور عن كثب خلوت به دون ثالث بيننا ولما عرفني وبسطت له الغرض من قدومي رفض استماع كلامي.

وما كنت منتظراً ان اشاهد ذلك القائد العظيم يرضى بالسجن والاسر ثم الموت ويرفض

الحرية والحياة . ان ذلك البطل الذي
كانت نظراته ترمي الرعب في قلوب الاسود اصبح
منظره اليوم يبعث على الشفقة والحنان
لقد اصبحت ايامه معدودة ومع حبي المزيد
لذلك الرجل صدقت اتمنى له ان يتنفس العالم
و يرقد بسلام . ما انا بتعيس هربنا انما
بعدي عن فتاة اجبرها ب ملاك لا ابطا عرها
قبل لها ان تقسو عليّ بل ان جواهرها تحملها تحت
اليّ يضنيني فيذيبني فراقها وتلك هي
المفداة بالروح ماري فارجو منك ان تقرأ
عليها رسالتي وان تدعوها الى اجتنا
القبل التي تحملها رسالتي واني لا امساك
ولقد تمت رسالتي الحلوالي كان في الوجود

يدعى جورج بيامون وهو مسافر الى باريس وقد
رضي ان يحمل رسالتي فابذل وسعك في مساعدته
اذا سالك عونا وهو يحدثك عني وعن الامبراطور
وينقل الى ماري كلاماً يحمله واني استودعك
الله خاتماً رسالتي بالدعاء ان يحرس من احب
والى الملتقى ان شاء الله صديقك جول لوماس

ماري حفظه الله وانا وحبيبه الكريم بخير وسلام
روستين ان بين سطور الرسالة شيئاً لا يستطيع احد
سواك ان يجده فابحثه
ماري تفديه حياتي (وتقبل الرسالة)
روستين اطمئني ان صديقنا بخير لكنما قد
المني ما قرأته عن الامبراطور
ماري هكذا الايام وهذه سنة الدهر وقد

نفذ المقدر الذى لامهرب منه . ولعمري
ان للعزة الالهية احكاماً لاتدرك كرلح
العقول فالمجد والعظمة اللذين بلغ
نابوليون اليهما لاشك ان لهما ثمناً غالياً
وقد حانت ساعة الدفع وارى العناية
التي تقرض بلا حساب تستوفي بلا رحمة
فنابوليون يفي ماعليه ويالهول هذا
السقوط الهائل .. (الباب يطرق)

روستان من الطارق
دومان جورج بيامون
روستان هوذا الرجل قد اقبل
ماري افتح له الباب لنرى ما الذي يحمله
الينا من الاخبار

روستيان ماري دومان

دومان سلام على السادة

روستيان والف سلام يا صاحب اهلاً وسهلاً بك

دومان يسرني يا سيدتي ان اراك هنا مع السيد

روستيان لابلغك الكلام الذى احمله

لك من جول توماس . لانني لا استطيع

معكما طويلاً فلذلك تريانني معجلاً في

ابلاغك ذلك الحديث . . انني ابلغك

واحمل اليك ايتها الانسة الحسناء كل ما

يمكن ان يخطر لك ببال من الشوق اليك

والوجد عليك . فاعلمي ان حبك مل

فؤاده ولا يفتكر الابك ولا يحس

الآن في لقياك . ويسرني ان اكون الناقل هذه

العواطف اليك وان اشهد على صدقها

ماري اشكرك ثم ماذا

دومان واني احمل اليك دليلك ايضاً على

المولى ما ليس في وسع توماس ان يشير

اليه في رسالته لان جول توماس حكيم

حذر من وقوع الرسالة في يد غريبة فحرص

على غير ما يريده واعتمد علي في ابلاغكم

الحقيقة :

روشين وما هي الحقيقة

دومان الحقيقة لقد رضي نابليون بالمذهب وهو

راض به انما يريده ان يكون على قواعد

متينة . وهذا المسألة الآن هو

الاستعداد الواجب الاسراع فيه والحيطة من كل
وجه . ومن الضروري ان نعرف تماماً
من الذين نستطيع الاعتماد عليهم والركون
اليهم ويقتضي ان نجتهد لوضع خطة
منظمة ليكون الجري عليها ضامناً لنجاح
العمل . وليعلم سيدي بانني قبل
مبارحتي الجزيره قد حملت عدة رسائل
لكثيرين وتركت سبيلاً ممهداً للتراسل
والمخابرة بحيث يسهل عليَّ ان ابلغ المنفيين
هنالك ما نريد تبليغهم دون خوف ولا
عناء ، وحول توماس قد وجهني اليك
خصوصاً لتدلني على الاصدقاء المخلصين
الذين في استطاعتهم المساعدة بامرالهم

ومتى ذكرت لي اسماءهم اتولى بنفسي اتمام
العمل من جميع وجوهه لان جوسيس فرانسا
لا يعرفونني ومهنتي كحلواني تخولني دخول
جميع البيوت لبيع الحلويات التي اعملها

روستان ان اقارب الامبراطور وانسباءه كلهم
اغنياء واقوياء فاذهب اليهم واقصدهم
قبل كل الناس

دوملين ان انسباء الامبراطور لا نفع منهم
ولا هم مخلصين لمن له عليهم افضل النعم
وكلهم ينتظرون موته للحصول على ارثه
وقد قيل اعداء الانسان اهل بيته

ماري ان المهم عندي ابراء الرجل ان انسالك
اولاً عن جول توماس لانه في تحريره

لم يذكر لي كلمة عن بثور خبيثة كانت
تخرج في وجهه وقد قال طبيبه قبل
سفره ان لي ستزداد كثيراً ولكن
لا خطر منها انما امرها يطول ولست
ادري ما آلت اليه وما كان من امرها
في هذا السفر الطويل ولذا تراني
قلقة البال

روستين انه لم يقل لي شيئاً عنها

ماري اما شاهدتها في وجهه قبل سفره

روستين شاهدت بثوراً كنت اظنها ما يسمونه
حب الشباب

ماري كلا بل هي علة ولكن لا خوف منها وربما
تكون الان في ابان شدتها لان البحر

الشديد في الجزيره بساعد على ظهور تلك

البثور فكيف تركته يا صاح

دومين ان العلة قد اشتدت عليه وقد

كست البثور وجهه لكنه قد حظى هنالك

باحسن معالجة و عناية فائقة وقد

فارقته واصبح وجهه نقياً كالمرآة

النقيه

ماري كذبت ايها الخائن الغادر والجاسوس الماكر

فتوماس لم يكن قط مريضاً ولدا انت

بقادم من الجزيره وما الرسالة المزورة

مفتعلة ومن حفر حفرة لاخيه وقع فيها

قيد يا روستان هذا الاحمق

روستان تعساً لك ايها اللئيم استعد للموت

واعترف بكذبك والا فانني قاتلك لا محالة

(ويجرد غداره)

ذوميين مكانك يا رجل. واعلم ان الجنود قد

احاطت بالمنزل من كل جوانبه. فاذا

قتلتني فقتلي لا ينجيك انما يزيد جرمك

جرماً ويضاعف عقابك ويذهب برأسك

فاذا كانت حياتك تهمك اذكر ان هذه

السيدة شريكتك في الجرم فتعرض حياتها

للخطر ايضاً

روستايق تعساً لك ايها اللئيم ان هذه السيده

لا يد لها في الامر مطلقا

ماري لماذا تنكرني اتظنني حقيرة سافلة افضل

التخلص من الخطر بهذه الطريقة

روستين يركن لا تحشري نفسك في امر لا فائدة
لك فيه ولا جدوى

ماري ولماذا وباي حق تحرميني هذا الفخر وتمنع
عني هذا الشرف لتنفرد فيه . انا ايضاً
ممن تخطرهم الحكومة الظالمة التي لا عدل
فيها لانني من انصار الامير الهور . انت ايها
السافل انا مأمور لالقاء القبض علينا .
اليس كذلك . اتمم عملك لذلك ايها الوغد
لانني شريكه في كل ما تتهمون به انصار
ذلك الامير الهور العظيم

— ٣ —

المدعي العمومي لطائف شرطيان دوميان ماري روستين
المدعي باسم جلالة الملك القي القبض عليكما

ماري ولماذا

المدعي لانكما متهمان بالمؤامرة على الحكومة

ماري وما تلك المؤامرة

المدعي وردتنا رسالة من جزيرة القديسة هيلانه تدل ان لكما يداً في مشروع يقصد منه انقاذ بونابرت من الاسر

روستين ان هذه الاضحوكة سافله. والرسالة مزورة مصطنعة لا اصل لها وما هي الا شرك نصبتموه للايقاع بنا

المدعي انها نسخة طبق الاصل. انظر. وهل هذه مصطنعة ايضاً - اتعرف هذا الخط

روستين نعم اعرفه

المدعي اما هو خط صديقك

روستان نعم هو خط جول توماس خادم المركيز دي مونشيني

المدعي تتفضلين ايتها السيدة بذكر اسمك

ماري ان اسمي ماري كلود واما لقبي فارملة لطايط بلفال شقيق الامير يوسف دي بلفال المرحوم بترو دي بلفال

المدعي اين تسكنين

ماري في شارع سنت الوره رقم ٤٢ فهنالك قصري

المدعي يلوح لي انك مخطوبة يا سيدتي

ماري نعم

المدعي من هو خطيبك

ماري	جول توماس

المدعي	انني اسألك عن اسم خطيبك الحقيقي

لا عن اسمه المستعار

ماري	ان اسمه كما قد قلت لك

المدعي	انني لا اهنئك بهذه الخطبة ومن

العار ان تملكي قلبك لمن كان نظيره

وعملك لا يدل على عناية منك بالمحافظة

على شرف اسمك وكنت اظنك وانت

ابنة الكونت كلود وارملة الامير بترو

دي يلفال تترفعين عن الاقتران بخادم

حقير

ماري	انك تهينني بهذا الكلام

المدعي	كلا . بل انني لا اريد ان اصدق ان سيدة

عظيمة مثلك تتنازل ان تمنح يدها لخادم حقير

ماري لا ازيد ان اقول لك ما هو اسم خطيبي

المدعي لكنك بذلك تزيدين خطر الموقف الذي

انت فيه

ماري لا يهمني لانني لم ارتكب جرماً لانني افضل

ان يقال عني قد انيت وتنازلت للاقتران

بخادم وذلك لا يحط من كرامتي ولا اخون

عهد شريف نبيل عالي الهمة سامي العواطف

عظيم المبادي

المدعي تفضلي وسلميني مفاتيح قصرك

ماري لماذا

المدعي لي ازلح حاجه

ماري لا اريد

المدعي	اذاً اكون مضطراً بان اخذها منك عنوة
واقتداراً

روستاين	انك لاقصر من ان تفعل ذلك في بيت
(القائد روستاين وتبقى حياً (ويجرد سيفه)

المدعي	رد سيفك الى غمده او تموت

روستاين	ويحك ايها اللئيم انك لنذل جبان

المدعي	ان سيابك وشتمك لضدان بك .
هاتي المفاتيح

ماري	هوذا المفاتيح ولكنك لا تجد في قصري
شيئاً ((وفيما هي ترمي المفاتيح ترمي معها نوطاً
ذهبياً كان في جيبها فيلتقطه المدعي العمومي
فتصيح ماري)) ويلاه اردد الى النوط
في الحال . اعطني حليتي (وتهجم عليه)

المدعي مكانك امسكوا هذه لامراه العنيح النوط ابدي
رسم ارمان خطيبرلي» قد عرفت الان كل شي
تخذي ايترلي السيدة حيلتك . فبلا
شك ان لي تذكار مقدس ثمين في عينيك
فلا اريد ان احرمك هذا التذكار . الان
عرفت من هو جول تو ماس ولاشك انك
يارو ستاين انت الذي هيأت له جواز
السفر ومهدت له سبل الفرار . ان اعمالك
سلسلة جرائم
ماري (تضربه في الخنجر في ظهره) خذ جزاك
المدعي اه قتلت
ماري مت لا رحم الله ثراك ونم عليه وشكه الى
الله طالما قد عرفته من يكون (وتبتلع الصورة)

روستان لله درك فقد انتقمت انتقاماً عاجلا

دومان يا ويلكم قيدوهما حالاً

ماري مهلاً انني اسير بنفسي رافعة
راسي لا نتصاري على رجال
الظلم والويل ثم الويل لمن يدنو الي

هاموا

الفصل الخامس

في غرفة نابوليون

— ١ —

نابوليون على سرير الموت انطومارکي ارمان مونتولون برتران
ركوع حول السرير انطوماركي يسقيه بملعقه قليلاً
من ماء الليمون والجنود واقفة بخشوع

نابوليون رجالي .. الى اليمين .. هوذا مستنجل .
مسينا .. النصر لنا ... هجموا ...
اركضوا بخيولكم .. اتبعوهم .. املكوا
السبل ... اقطعوا .. خط ..
آه .. قلبي يتقطع ...
برتران واسفاه عليك
ايمان الهي انظر اليه برحمتك
برتران كيف تراه
انطومارشي دنت الساعة
نابوليون الرأس ... بالجيش

— ٢ —

نوفيراز والموجودون
نوفيراز ايدخل ضائع الرشد لبسيك .. ثم ماذا

تأمر جلالتكم

برتران ويحك ايها التعيس ماهذا الصراخ

نوفراز انه يدعوني

انطومارك ابعدوه ان الرجل لقد فقد صوابه

ارمان مسكين نوفيراز

نوفراز اتركوني الامبراطور يدعوني . انه

في حاجه الحيّ دعوني اسير اليه . ما انا

بكروشي لا تقاعد عن نجدته . اسمعوا

صوت المدفع

برتران مهلا يا نوفيراز

نوفيراز يا ويلكم اتركوني . اريد ان ادفع عن الامبراطور

ارمان تعال يا صديقي ان الامبراطور الان نائم

مستريح وهو لا يحتاج لاحد منا تعال يا اخي

هلم يرح المخلص لامتي

نوفيداز اذاً لاخطر على جلالته . ولم يحط

الاعداء بالامبراطور .. هلموا الى

نجدته انا ساقود الجنود . ساهاجم

الاعداء . لابد من الهجوم . بادر

ايها البطل

انطوماركي خذوه لئلا يكدر سكوت المكان في

ساعة الرحل الاخيره

مونتولون انظر يريد ان يتكلم ..

انطوماركي دنت ساعته صلوا لاجله

نابوليون (ينتفض) آه .. آه .. آه ..

فرانسا ... (وتفيض روحه)

انطوماركي لكم البقاء

مونتولون . مات القائد الكبير والفاتح العظيم ..

الذيوه . عددوه . اين مدافعك

يا فرنسا . اطلقيها حزناً على

امبراطورك العظيم تسربلي حداداً

وذوبي حسرة على مصلي مجدك الفخيم

ايمان . ويلاه مات الامبراطور . نابوليون

يا مدوخ الممالك والامصار . يا قاهر

الملوك والقياصرة الكبار . يا سيد

اوروبا باسرها . يا هادم العروش وعبيد

التيجان . يا مانح بلادك ما هو اعظم

من التاج والصولجان . يا من كانت

تضيق بك شم القصور . بل المدن والحواضر

والثغور . لقد فاضت نفسك الكبيرة

في هذه الغرفة الصغيره . اواه واسفاه

عليك . فابكي ايتها الصخور . ونوحي

ايتها المدائن والثغور . نابوليون ابعدما

كانت الملوك والامراء يقفون كالخدم بين

يديك . لتغمض نفرمن اعوانك عينيك .

اواه من نكران البشر للجميل . فكلهم

جاحد كافر لايعرف الفضل ولايذكر

المعروف . اين الذين لاجلهم زلزلت

عروش الملوك . اين اهلك واقاربك

وذووك . اكلهم نكروا مالك من

الفضل وجحدوك . اكلهم قد غفلوا

امرك ونسوك . اتموت في غربتك مع نفر

هم لك من دون اهلك اعوان واهل ..

لهؤلاء من يذكرونك بالجميل والفضل. فانظر
الى قلوبهم الاسيفة المكلومة وودعهم
الوداع الاخير لان افئدتهم تذوب
من الاسى المحرق الاشد من نار السعير
نابوليون كان الامل ان تسير نحو
موسكو ونارها لاواترلو وانكسارها
ثم هذه الجزيرة فوق هذه الصخرة .
ثم المنية المفجعة ومن ثم القبر . اسفي
عليك الذي ودعوه ايها الاعوان
والرفاق . ودعوه بالدموع فقد
دنت ساعة الفراق
يركع الجميع لدى السرير بخشوع مزيد
وينشدون

نغم

ويلاه ياعين اذرفي   في هول هذا الموقف

دمعاً غزيراً واسعفي   قلباً تقرح من خفي

لهول رهيب متلف

ياعين ذوبي حزناً   لقد خسرنا غوثنا

من كان دوماً عزنا   ومجدنا وفخرا

ياعين ذوبي واذرفي

قد مات رب المكرمات   في ذي القضا النائبات

فابكوا بكاء الثاكلات   وعددوا كالنادبات

وانت ياعين اذرفي

ارمان بونابرت قد قطع الرجاء نواكا

قد مت لكن لم تمت ذكراكا

قد كنت غوثاً للجميع فمن لنا

من بعد فقدك يا عظيم سواكا

غادرتنا نبكي وننذف حسرة
ولسوف نذكر بالجميل وفاكا

الارض قاطبة تئن بوعدة
لهفاً وكانت كلها تحاكا

وعلى الاخص فرانس بعدك اظلمت
وهي التي كانت تضيء بضياكا

كانت بلاد الانس ترفل بالهنا
رغداً وكانت جنة بحماكا

من ذا يعيد الى فرنسه مجدها
من ذا يرد المعتدي لدكا

اسفي وما اسفي عليك بنافع
يا حبذا لو ان اموت فداكا

انطوماركي اسبلوا ايها الاخوان ستراً للاعتناء في
تحنيط وتهيئة جثمان هذا الفقيد
الراحل واعداد جنده الشريف للاحتفال
بدفنه حسب التقاليد والرسوم الامبراطورية
مونتولون لنبكِ ما شاء اسبلوا ستار ايها
الاخوان

— ٣ —

هدسن بوبيلتون جنود انكليز والموجودون
هدسن هل مات الامبراطور.
مونتولون نعم قد فاضت روحه المقدسة وطارت
الى لقاء ربها فيا للاسف والاحزان
هدسن اعتصموا ايها الاخوان الكرام بالصبر الجميل
سكب الله على قلوبكم العزاء والسلوان

برتران لله الامر والتسليم . هكذا شاءت ارادته
فلا اعتراض لاحكامه فما شاء كان

هدسن وعليه يقتضي ان تخرجوا جميعكم الان
لنقفل هذه الغرفة لانني قد رفعت
بالبرق الان لنعي الى لوندره ليصدر
امر جلالة الملك في كيفية الاحتفال
بدفنه واين يجب ان يدفن

برتران احتى على دفن امبراطورنا تريدون ان
تصدروا احكامكم . لقد شددتم علينا
التنكير كثيراً ماهذه المضايقة والعنف
اللذان لا يحتملان

هدسن ان مسلك البونابارتيان هو الذي قد
اضطرني ان اسلك معكم هذا السلوك لانكم

لا تحترمون العهود

برتران نحن لا نحترم العهود ومسلكنا قد اضطركم الى هذا التشديد. ان مسلكنا لا شرف ما سيبدون في التاريخ. قد رضينا بعيد على كل احكامكم الصارمه. حتى فاضت روح امبراطورنا المقدسه الذي نجله بعد الله ولا تركنا لكم مساكننا. فماذا تريدون اكثر من ذلك اجئتم على كيفية دفنه تحكمون. ما الذي اضطركم الى هذا العمل

هدسن ان رسلاً منكم قد جاءوا ليحملوا الامبراطور على الهرب وقد تمكنوا من الدخول اليه والاجتماع به ومحادثته

برتران ذلك ليس بصحيح مطلقاً

هدسن بل هو حقيقي وقد وردني رسالة من

انكلترا تفيد ان القائد ارمان فاوجر

موجود في الجزيرة وقدم لكميل لاميراخود

على الهدب

برتران ذلك مستحيل

هدسن هو ذا الجاسوس وقد جاءنا باسم جول

توماسين ما رأيك يا سيدي الجنرال

برتران جول توماسن

هدسن وانني باسم ملك انكلترا القي القبض

عليك يا ارمان

ارمان لا اسانع ابداً

برتران كل ما اعرفه من امره انه كان ضابطاً

عند المركيز موشيني ولما اشتد المرض
على الامبراطور جئتما انت به لمساعدة
الخدم في نجوود
هدسن هذا ما تم . ولكن هل كنتم تجهلون
حقيقة امره
برتران اقسم بشرفي لا اعرف ما قلته انت عنه
هدسن عجيب من امركم طالما وانتم لا تعرفونه
الا من حقيقة الخدم كيف سمحتم له
ان يجلس بينكم وان يكون هو الرائي
والمؤتمن فقيدكم لو لم تكن له بينكم المنزلة
العالية
برتران كنا مأخوذين بالاندهال فسمعنا وتكلم
واجاد فاخذنا بكلماته ولكنني لم

أعرف عنه سوى انه حول تومان حتى انني

لا أعرف القائد ارمان فافرجر شخصياً مع

انني سمعت عن بسالته وجرأته كثيراً

هدسن لهذا هو اني اعرفك به وبونابرت

فقيدكم لم يكن يجهله بل قد قبله

وخلا به دون ثالث بينهما

برتران تقدم ايها البطل انت هو ارمان

فافرجر الذي صد الاعداء عن الامبراطور

وانقذه في واقعة واترلو

ارمان نعم يا سيدي الجنرال

برتران احييك ويحق لفرانسا ان تفتخر فيك

هدسن اتعترف بانك قد طرقت الجزيرة تحت

اسم حول تومان لتساعد بونابرت على الهرب

ارمان نعم ولكن رفض ولم يرض.

هدسن وقد ارسلت لباريس مسالة سريه خلافا لما تقضي به قانون الجزيرة

ارمان نعم ما تقوله صحيح ولا انكره

هدسن وردتني اليوم رسالة من لوندرا كي القي القبض عليك واحاكمك واعجل في تنفيذ الحكم مهما كان نوعه

ارمان لا حاجة للمحاكمة احكم بما تشاء ولا تستطيع ان تزيد على الموت شيئا اقتلني كما قتلتم امبراطوري وافرحوا وابتهجوا ابرك القتله

هدسن قد غشك يا ارمان من قال عنا اننا قتلته . انك اسيري وانني مامور ان

احكم عليك بما اراه واجباً اوارسلك
مخفوراً الى لوندرا لترى الحكومة في
امرك لكنني اغبط نفسك الكبيرة
وجراتك الوفيره
ارمان افعل ما تريانه . فالعيش لا رغبة
لي فيه

— ٤ —

موتيشيني والموجودون

موتيشيني تسألك ارما الحرس . الحمد لله انه لا
يزال في ايدينا

لهدسن اكنت تخشى ان يطير ارما الماركيز

موتيشيني بعيشك لاتكن ممازحاً فان الامر

اشد خطورة مما تظن ونحن بازاء
مؤامرة مدبرة وقد ورد امر من
باريس اليوم بالقبض على القائد
ارمان فازجره وارسله مخفوراً الى
باريس للمحاكمة . لعمري كلما فكرت
انه كان مقيماً في بيتي يخدمني الكاد
اموت من الضحك
ارمان خلي الضحك وخفض من حدتك ولا
تجعلني ان اختم هذا اليوم بفاجعه
بها اعدمك الحياة
موشيني ان الرجل الذي كان يحيي امامي
لتمسح حزائي لايستطيع ان يرفع رأسه
امامي

هدسن اترکا هذا الجدال واحترم ارباً المارکیز
موت امبراطورك واركع امام جثمانه
وحل عن نفسه قبل ان تتكلم هذا
الكلام

موشيني انني باسم جلالة ملك فرانسا الكه
ان تسلمني ارمان فافرجر

هدسن ولماذا

موشيني لانه متهم بمؤامرة ضد حكومة فرانسا

هدسن جميل جداً. ولكن الا تدري انك
في بلاد انكليزية ولاحق لفرانسا ان
تتداخل بما يجري هنا

موشيني ان البلاد انكليزية ولكن الجريمه
ضد فرانسا خاصة واريد القبض عليه

هدسن : تريد وهل الامر موقوف على ارادتك

نوشيني لكن بيدي اوامر مشددة تقضي عليّ

بالقاء القبض عليه وارساله حالاً الى

باريس

هدسن الاوامر مشددة عليك ولا تأثير لها

عندي فعلى حكومتك ان تطلب هذا

الطلب من وزارة لوندرا

نوشيني ولكن تسليمه اليّ ضروري جداً

فارجوك ان تسمح بذلك اكراماً

للصداقة التي بيننا

هدسن لا محالة يا صاحبي في الرسميات واني

مع شدة رغبتي في ارضائك لا استطيع

تغيير حرف واحداً مما قلته لك

موتشيني اما من سبيل اذاً

هدسن ابداً

موتشيني يبقى ارمان في قبضة يدكم طالما شركاؤه في الجريمة قد وقعوا في قبضة ايدينا ولا بد من يوم يعود فيه الى فرانسا فيأخذ جزاءه . ولكن آه من النساء والعجيب من الرجال يركن اليهن

ارمان الية امراة تعني

موتشيني ماري لطالما ودسوا لها خطيبتك المحبوبة فلك ان لا تطلق المخطوبات لساناً واقلهن ثباتاً في حفظ العهود فقد باعتك رخيصاً

ارمان انك تطعن في اجل سيدة تفوقك شرفاً ومكارم اخلاق

موشيني لكن اكتشاف امرك كان يوم صرح وصرح
اطلع رجال الحكومة على الرسالة التي
ارسلتها ومنها عرفوا ان جول لوماس
الخادم هو نفس القايد ارمان فافرجوا
بدن البعد على ما يظهر انساها حبك
ولما رات الخطر محدقا بها اطلقت الساقها
لتخلص نفسها وتتخلص منك
ارمان كذبت
موشيني اليك هذه الرسالة وهي نسخة من رسائلك
نفسها
ارمان ويلاه من النساء وربي لانتقمن شد انتقام
موشيني اصدقت قولي
هدسن لنعمل على نسيان الماضي حتى ما الفقيد

ارمان من لي بان اطير الى فرنسا الان لاشاهد
تلك الخائنه
هدسن ارمان وان يكن الامر الصادر الي
يامرني بالقاء القبض عليك وارسالك
مخفورًا الى انكلترا لكنني ارى
انه ليس من العدل ان احرمك
من الاشتراك في الماتم والاحتفال
بدفن فقيدكم الامبراطور نابوليون
بونابرت
ارمان لك اشكر يا سيدي
هدسن انما لا ادعك تخرج من هذه الغرفة
الا اذا اقسمت لي بشرفك بانك
لا تخرج من لونغوود الا على الباخرة

التي تقلك الى انكلترا

ارمان اقسم بشرفي انني لا افارق لوبجود.
الا اسيرًا مكبلاً مخفورًا الى
انكلترا

هدسن انت حر الان ان تذهب حيث تشاء

ضم لوبجود وهيا ايها الاخوان
نتقرر على انفراد ما يجب اجراؤه
واعداده للاحتفال بالدفن
وترتيب كيفية التشييع ريثما
تردنا الاوامر

برتران هلموا ايها الاخوان

الفصل السادس

في قصر ماري

— ١ —

روستاين وماري

روستاين ان هذه الزهور لمن اجمل ما تراه العيون وهي اذكى رائحة من كل عطر

ماري ارسلت الي في هذا الصباح لعمري بعدما خرجنا من المحكمة مبررين مع قتلي المدعي العمومي عمداً فان اهالي باريس وخصوصاً الاناث لقد تجاوزن حد الانعطاف نحوي بما وردني من الهدايا والزهور فان غرفتي تحولت

الى حديقة غناء . عدا عن جرائد باريس
التي منذ شهر وهي تترنم بتلك المحاكمة
و ذلك الدفاع الذي ابديته بعدما
حكم المحلفون علينا بالاعدام
وسترين ان دفاعك يا ماري قد حرك الرأي
العام لتبريرك ولو لم يبادر القاضي
لنقض حكم الاعدام الذي حكم به المحلفون
لهجم الشعب واطلق سراحنا وربما
افضت الحالة الى ثورة عمومية لكن
القاضي كان حليما وسواله ان كان
لديك ما تقولين للدفاع عن نفسك
جعل الكل ان يصغوا لما سيبدو منك
ولما ابتدأت بالكلام كان صوتك

يرن في الاسماع وله دوي في القلوب .
وخصوصاً لما هتفت بالمحلفين وقلت لهم
انتم بيدكم الموت والحياة . لست ارجوكم ولا
اقدم لكم توسط ولا مجال هنا الا استعملوا
ضمائركم العادلة لاحد امرين البراءة ام
القتل . وانتم انظروا انني اقسم بشرفي
لم اتعمد بجريمه ولا تهيات لها بوجه من
الوجوه ولست اعتذر عما فعلته بل افتخر
بقتلي ذلك الرجل دفاعاً عن الشرف .
والان لا شك بينكم خاطبون وبينكم
من كانوا خاطبين قبل ان يصيروا ازواجاً
فليحكم كل واحد منكم الحكم الذي كان يصدره
على فتاة اجبرت غدت محرمة وقاتلة لي

لاتكون خطيرة على اتلام ايتام . لله درك
من مدافعة حركت العواطف والشعور فحولت
فحولت القتل من جريمة ولوم . الى شجاعة
ونبل وجعلت المحلفين والشعب والمحكمة
ان يهتفوا لتفتخر فرنسا بك ايتها الشريفة
النبيلة

ماري : لقد غاليت في الاطراء ..

روستان : لما المغالاة واعظم شاهد هو انا
بعد الحكم علينا بالاعدام . ها نحن في رغد
وبشر وسلام .. ولقد اصبحنا من اسعد
الناس حظاً تتوارد علينا الهدايا .
واليوم اهدوني هذا المشبك الجميل وهو
مرصع بالجواهر الكريمه فزيني به ما سكه

لمزدان بالحكمة وانظري ما اجمله

ماري بالحقيقة انه جميل جداً

روستين اسمحي لي ان اقدمه لك هدية لاني

مديون لك فيه

ماري هذه اذاً اجرة المحاماه عنك

روستين انك لا تكافئين ولو بذلت الروح في

سبيلك .. اتعلمين ما هو شائع في

باريس اليوم

ماري هل من مؤامرة جديدة يتهموننا بها

روستين بعد موت الاحير طور مضى زمن المؤامرات

والتهم . واصبحوا ينظرون الى رجال

بونابرت كمخلصين للوطن . ويقولون ان

البارحة كاميل التي اقلت الفرنسيون

الذين كانوا في الجزيرة قد وصلت الى مرفأ بورتموث
في الاسبوع الماضي . ولاشك ان ارمان فارزجر
سيكون ما بينهم لكنني لا اعلم لماذا اضطرب
واظن . . .
ماري ماذا تظن ان الفكر تعودتهم تركوه
اعطني (الباب يطرق) من الطارق
ارمان افتحي

— ٢ —

ارمان روستاين ماري
ماري رباه اهذا انت
ارمان نعم انا وليست دهشتك باعظم
من استغرابي
روستاين اهلاً وسهلاً يا ارمان (ويمديده)

ارمان   لا تمد يدك نحوي لانني لا اعلم ماذا اصنع بها

روستان الامر بسيط مد يدك انت الاخر .

فتمس يدك يدي فنتصافح

ارمان   ان اقذر الناس يكره لمس بعض

الاشياء ، فاعفني من لمس يدك

روستان ابجد تتكلم

ارمان   وهل تظنني مازحاً

روستان ما هذه الحال يا ارمان . اتهزأ

بنا . تقدم وقبل ماري وضع حداً

لهذا المزاح المر

ارمان   انت تريد لي ان اقبل ماري (يضحك)

روستان لماذا تضحك

ارمان   لا عجب في ذلك انك لا تأنف من شيء

اهنئك بما اديته من فقدان الشعور
لكن مبدأي على غير مبدأك
روستان يصعب عليّ استماع كلامك ولكنني لا
اريد ان اكدرمنك . لذلك اما مجنون
او مازح وكلا الامران يسرني . فقد
آن ان تعود الى صوابك او تعدل
عن هذا المزاح البارد
ارمان لقد حان ان اتكلم بجلاء . انكما
لئيمان . بل انتما اشد اهل الارض
نذالة ولؤماً . فقد كنتما عهدي على
اقبح صوره . وخنتما ولائي شر
خيانة . وقد حسبتما ان الموت ياخذني
ويريحكما مني . لكن الله اعادني لاشاهد لؤمكما

ماري ارباه ما الجاري عليه

روستاين (يعطيه الجريدة) خذ واقرأ

ارمان (ايرميها) لا اريد

روستاين لماذا ضربت بها الارض اقرأ تفهم -

ارمان لا اريد

روستاين والآن اكشف لنا اسباب سخطك

وغضبك الذي لو كان صادراً من غيرك

لما طالت حياته

ارمان انك لا تخيفني بهذا الكلام

روستاين لا يهمني ان اخيفك . ولكنه يهمني

ان اعلم لماذا وانت منذ دخولك تعمل

على اهانة اشرف النساء خلقاً واطهرهن

نفساً لغير ذنب . ولماذا قد وجهت

الّتي من قوارص الكلام ما تحملته منك بجديد

ارمان لا اريد ان احقر نفسي بسرد تفاصيل اعمالكما

روستاين لا استطيع ان اتحمل سفالتك دون ان اعرف سببها . فاما ان تثبت دعواك او فاعتذر عما فرط منك

ارمان اتريد ان اعتذر اليك

روستاين ارمان لقد طفح الكيل ولكن اما ان تجيب او انني اطرحك خارجاً

ارمان اجيبك يجب ان اجيب عليكما موقع الغضب لقد عرفت انكما اتفقتما على تسليم الرسالة التي بعثت بها اليكما من جزيرة القديس هيلانه وقد ابنتما اني

التحقيقي لرجال الحكومة طمعاً في عفوهم عنكما .
وابتغاء لما اراكما عليه من التوسل والرجاء
ورغبة في الحصول على الاجر بابعادي لتخلو
لكما الجو . لكن الله لم ينجح سعيكما فقد
رجعت الى باريس لاقف في وجههكما وقفة
الحاكم العادل
ماري ان كلامك لفظاعة شنيعة
روستاين دعيه يتكلم لنسمع تتمة حديثه
ارمان اما الدافع لادركما بالكما ذلك الغدر
القبيح يكفي لاظهاره ما اشاهده
في هذه الغرفة من الزهور والحلى
والخلوة التي انتما فيها المعلنة لي
خيانتكما والمنشدة حبكما الجديد .

وإذا كان في ضميري شك فقد ازاله كلام
حضرة حبيبك الجديد وكلامك بقولك
ان الفكر يعودني ترتجف له اعضاؤك
اشكر فضل هذا الباب فقد اسمعني حديثكما
قبل دخولي فوثقت من اخلاصكما

روستيني انا حضرة المولى ممن ينصت الى ما
يقال من وراء الابواب.

ارمان مهما يكن فقد سمعت وفهمت: عيشا
بسلام وتمتعا بهناء اذا كان قد
مات فيكما الضمير وانني اشكر الله
الذي انقذني من الوقوع في هذا الشرك

(الباب يطرق)

ماري افتح يا سيدي

موزع البريد ماري ـ روستين ماري

ماري ما هذا

الموزع هدية لمولاتي حملني اياها مضاء لوصل

ماري خذ يا رجل

ارمان اعطيه اكرامية لقاء حمله الهدية

ماري شكراً لك يا ارمان لقد ذكرتني انك
لا تغفل عن شيء خذ يا هذا

الموزع اشكرك يا مولاتي

ارمان (ليضحك) انها هدية جديدة الهدايا
تنزل عليكما من كل صوب فتى العرس

ماري اراك لقد كثرت ظنونك . افتح هذه
الهدية بيدك عساك تجد فيها ما يغير ظنك

ارمان ليكن ما تشاآن من واجباتي ان اساعدكما

(يفتح الهدية) انها كاس مذهبية جاءت

في وقتها ستشربان بها خمرة العرس صفا؟

وهوذا مكتوب عليها تقدمه من رجل ملكي

يعجب بنبالة القصد والشرف. يالله من

شرف.. لقد طال الحديث واخذت من وقتكما

كثيراً سافارقكما غير آسف. انعمي بالا

اميرتها السيدة لقد احسنت لذلك

ادرت دفة السفينة الى مجرى الريح الذي

يوافقك الوداع الان

ماري الوداع نعم الوداع اذهب لقد ازهقتني

وانزعجت صدري بسفالة اقوالك ولعمري

انك غير اهل لي - بل انت غير اهل لان

تحل سور حذائي . لانك قد سلكت مسلكاً
يدل على الخسة والسفالة فاخرج من هذا
المكان .
وستين مهلاً ماري ان ارمان مغشوش لا تسرعي
بالحكم سيعرف غلطه
ماري كفى انني لا اريد ان اصغي الى كلمة بهذا
الشأن . ان هذا الرجل يشك بي
وذهب بشكوكه الى حد بعيد فصرت
اكرهه واحتقره ليخرج وليكن معلوما
لديه انني اطرده من بيتي طرداً .. اخرج
يا هذا حالاً (الباب يطرق) من الطارق
تيشيني المركيز دي مونتيني
ماري المركيز دي مونتيني ادخل لهذه الغرفة

وضع اذنك في ثقب المفتاح وانصت الى ما سيقال . ولا تبرح هذا المكان الا وانت على بصيرة من امرك

ذ واقف تمام لو تقوف على كل ما جرى

ارمان سأقف حسب امرك

— ٥ —

موشيني ماري روستاك

موشيني السلام على السيدة ماري

ماري والف سلام ايها المركيز

موشيني اهنئك يا اشرف السيدات يا مثال الكرامة والنبل وشرف العواطف . وانني ارجو عفوك لمجيئي بثياب السفر لانني وصلت الى منزل الكونتة دي سينوزان

فاخذت تقص عليَّ الحوادث التي جرت مؤخراً
واطلعتني على قول الجرائد وخصوصاً تلك
المقاله التي حررت عنك تحت عنوان
(امراه نبيله بالة) فرأيت ان علي فرضاً
كبيراً وواجباً مقدساً كلفتني به ابنة
عمي لارفع اليك شكرها من اجل المسلك
الشريف الذي سلكته فيما يختص بها

ماري لم اعمل ما يستوجب الشكر

مونسينيي ان فضلك اعظم جداً من ان يوصف.
لذلك بجرية ضميرك انقذتها من مشاكل
جمة ورفعت عنها ريبة اهل البلاط
الملوكي فحفظت لها مركزها وصنت مفاخر
باخذك امرجول توماس على عاتقك.

ماري ان الكونتة هي التي يحق لها الشكر لانها لو لم ترسل اليك ارمان لكان قد ذاق الموت

نوشيني بين عملك وعملها فرق عظيم . هي قد فعلت عن غير قصد . واما انت فقد فعلت ما فعلته عن معرفة تامه بان التبعة في ارسال جول واقعة عليها فتحملت التبعه عنها فكان ذلك دليل كرم الخلق والشهامة والمروءه

ماري شكراً لها فبلغها احترامي المزيد

نوشيني وقد قدمت ايضاً بالاصالة عن نفسي لاعتذر اليك ولكن لساني يعصاني ويخونني جناني

ماري لم افهم يا سيدي عن اي امر تريد ان تعتذر.

موشيني. قبل الافصاح امحي لي ان اتخذ لديك شفيعاً.
لانني بحاجة لى لطفك ولا سيما الى رحمتك وعفوك
ومقدمة لاستجلاب رضاك ابدأ بالكلام
عن خطيبتك لبنى القائد ميان فاذكر فقد
اتيت معه على سفينة واحدة وهو بصحة
وسلام انما ربما الحكومة الانكليزية تقيم في
وجهه عقبات تؤخره عن الوصول بضعة ايام
وقبل ان اذكر الذنب الذي ارتكبته نحوك
وجئت من اجله نادماً مستغفراً ارجوك
ان تعديني بانني سانال الصفح والغفران

ماري. ما الذنب الذي تطلب لاجله الغفران وانت اكرم
الناس نفساً واعظمهم مآثراً

موشيني. قد استندت وانا في جزيرة القبرسية ...

الى انباء غير صحيحة ارسلت الي من باريس
فوشيت بك واوقعت خطيبك في غرام جمال
فاضح مؤلم بانك قد خنته وبعته وبحث
بسره وسلمت الحكومة التحرير المرسل اليك منه
بمآرب لك خصوصيه . والذنب في ذلك
ذنبي لانه اقسم ان ينتقم منك اعظم
انتقام لكنني سأراه قبل وصوله واعترف
لديه بغلطي . ان ما فعلته يا سيدتي جريمة
لا اسامح نفسي عليها لكنها صدرت غلطاً
وهي في الوقت نفسه فعلة شنعاء لانني
وشيت في امرأة طاهرة شريفة وسيدة نبيلة
كريمة الخلق وتركت نقطة سوداء بل وصمة عار
في بياض حياتي التي قضيتها بين النزاهة والصدق

بعفوك يا سيدي التمس

ماري خفف عنك يا سيدي ان الاقرار والندم
يشفعان بكل هفوة ويمحوان كل اساءة
لاسيما عندما لم يكن في الامر الا خطأ
بسيط

— ٦ —

ارمان والموجودون

ارمان القسيس فعله خطأ بسيطاً

ماري نعم يا ارمان

مونشيني ارمان انت هنا هل سمعت قولي

ارمان الكاذبين . ما الذي قلتموه . بل نعماً
لحياتي ما الذي فعلتموه اعلمت يا مونشيني
ان وشايتك جعلتني ان اسمع اهانة

السيدة كلمات هي لسريام الخارقة . ليتني لم عد
من سفري . واخجلي من سفالة اخلاقي .
ماري . ماري لقد اصبت في قولك انني
لست اهلاً بان احل سور حنانك ايها
الملاك الكريم (ويركع امامها)
ماري لله كم صفح وعفو ينبغي ان اصدر اليوم
اريان اما انا فلا عفو ارجو ولا صفح اطلب لانني
لاستحق الا الخزى والعار ولا استاهل الا
الموت والبوار . انسيني يا ماري انسيني
ماري هلم اليَّ ايها الحبيب . فالحب يغتفر كل
ذنب وان الاقرار والندم يشفعان
بكل هفوة ويمحوان كل اساءة لاسيما
عندما لم يكن في الامر الا خطأ بسيط

ارمان لله درك ايتها الجبيبة ما ارق عواطفك
وانبل اخلاقك وشعائرك

— ٧ —

جيري والموجودين

جيري اهنئكم عموماً بسلامة لقائكم وتحادكم
على وفاء واخلاص . لقد كادت نفسي
تتمزق حينما سمعت المحاورة التي
جرت بينكما

روستاين وين كنت ياجيري

لويس كنت انصت على الابواب لاسماع ما يجري
بينكم . نعم ان تلك عادة سمجة
ولكنها فطرية في الانسان

روستاين ومن اغرب الشؤون انه متى انصت المرء على

الابواب فاما ان يسمع حقيقة فتكون لا فائدة
له منها ولا ضرر واما ان يفهم الامر بالعكس
لفهمه بعض الكلمات وهنالك الويل الشديد
ارمان عفوك ارجو يا ايها الصديق
روستان ان الكاس يا ارمان قد وردت في وقتها
وستشربان فيها خمرة العرس وتذكران
روستان صديقكما
ارمان اعذرني يا صاح وانس ما سمعته مني
موشيني ان بيننا يا سيدي ارمان حسابا قديماً
لابد من تسويته فيما بيننا . لقد قلت لي في
الجزيرة بانني لست من الشرفاء
ارمان عفوك ارجو يا سيدي المركيز
موشيني وانني لا اسكت ابداً عن تلك الاهانة

التي وجهتها اليَّ . واذا لم يكن للرجل الا هذه الصفة فاقل ما يجب عليه وما يطالب به ان يستخدم الشرف في جميع اعماله . وانتقاماً منك سأطلب من جلالة الملك ارجاعك الى الجيش برتبتك الاصلية وتعويض عليك بدفع راتبك ورفع الحجز عن اموالك واملاكك والتمس من السيدة ماري ان تسمح لي بان اكون الاحتفال في زفافكما في قصري وما اكون مع صديقك البطل روستين وابنة عمي شهود الزواج وانني اسال الله لكما هناء العيش ورغد الحياة الى اخر ايامكما . فلنضع كلتنا الايدي بالاتفاق والاتحاد ولنرتشف عاش كرم الاخلاق وحفظ الوداد وعاشت ماري ريتا كسان روستين وعاش من يقابل الاساءة بالاحسان

